الى شي لا فان ولا غير فان ولا موجود ولا معدوم اشار صلى الله عليه وسلم
الى انك الان معدوم الان كما كنت قبل التكوين فالان الازل والان الابد
والان القدم فالله موجود الازل وموجود الابد وموجود القدم بلا
وجود الازل والابد والقدم فان لم يكن كذلك لما كان وحده لا شريك له
وواجب ان يكون وحده لا شريك له فان شريكه هو الذي يكون وجوده
بذاته لا بوجود الله تعالى ومن كان كذلك لم يكن محتاجا اليه فيكون اذا
ربا ثانيا وذلك محال فليس لله تعالى شريك ولا ند ولا كفو ومن اشرك مع الله
احدا من الله او في الله وذلك شي يحتاج الى الله تعالى بالربوبية ومن جوز ان
يكون مع الله شي يقوم بنفسه او يقوم به او هو فان في وجوده او
في فنايه فهو بعد ما شم رايحة معرفة النفس لان من جوز ان يكون موجودا
سواه فانيا به فيه يصير فانيا وفناوه يصير فانيا في فنايه فتسلسل
الفنا بالفنا وشرك بعد شرك وليس معرفة النفس فهو مشرك لا عارف بالله
ولا بنفسه فان قال قايل كيف السبيل الى معرفة النفس ومعرفة الله
تعالى فالجواب سبيل معرفتها ان تعلم ان الله عز وجل كان ولم يكن معه شي
وهو الان كما كان فان قال قايل انا ارى نفسي غير الله ولا ارى الله نفسي
فالجواب اراد النبي صلى الله بالنفس وجودك وحقيقتك لا النفس المسماة
باللوامة والامارة والمطمينة بل اشار بالنفس الى ما سوى الله جميعا كما قال صلى الله
عليه وسلم اللهم ارني الاشياء كما هي يعني بالاشياء ما سوى الله تعالى اي
عرفني ما سواك لاعلم واعرف الاشياء اي شي هي هل انت ام غيرك اهي قديم باق
ام فان فاراه الله تعالى ما سواه نفسه بلا وجود ما سواه فرا الاشيا
كما هي يعني راى الاشياء ذات الله تعالى بلا كيف ولا اين واسم الاشيا يقع على النفس
وغيرها من الاشياء فان وجود النفس ووجود الاشياء ليس شيا سوى الله فلما
عرف الاشياء عرف النفس ومتى عرف النفس فقد عرف الرب لان الذي تظنه

معدوم معدوما

فقد جعل ذلك الشي ايضا شريكا محتاجا الى الله بالربوبية

فظن انه سوى الله ليس هو سوى الله ولكنك لا تعرف وانت تراه ولا تعلم انك تراه
ومتى تكشف لك هذا السر علمت انك لست ما سوى الله وعلمت انك انت مقصودك
وانك لا تحتاج الى الفنا وانك لم تزل ولا تزال بلا حين واوان كما ذكرنا
من قبل جميع صفاته صفاتك وترا ظاهرك ظاهره وباطنك باطنه واولك اوله واخرك اخره بلا
شك ولا ريب وترا صفاتك صفاته وذاتك ذاته بلا صيرورة تكون صيرورة
اياك لا بقليل ولا بكثير كل شي هالك الا وجهه فكل ان من لم يعرف شيا لم يعرف ما في
وجوده بل فني جهله ووجوده باق بحاله من غير تبديل وجوده بوجود اخر
ولا تركيب وجود المنكر بوجود العارف ولا تداخل بل ارتفع الجهل فلا تظن انك
تحتاج الى الفنا فان احتجت الى الفنا فانت اذا حجابه والحجاب غير الله
فيلزم عليه غيره ما الرفع عن وجوده له وهذا غلط وسهو وقد ذكرنا قبل
ان حجابه وحدانيته وفردانيته لا غير ولهذا اجاز للواصل المحققة
ان يقول انا الحق وان يقول سبحاني وما وصل واصل اليه الا ان را
صفاته صفات الله وذاته ذات الله بلا كون صفاته ولا ذاته داخلا
في الله او خارجا منه قط ولا فانيا او باقيا في الله ويرى نفسه انه
لم يكن قط لا انه كان ثم فني فانه لا نفس الا نفسه ولا وجود الا وجوده
والى هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تسبوا الدهر واشار
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تسبوا الى ان وجود الدهر وجود الله تبارك وتعالى
عن الشرك والند والكفو وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تعالى
قال عبدي مرضت فلم تعدني وسالتك فلم تعطني اشارات وجود السايل
وجوده ووجود المريض وجوده فاذا جاز ان يكون وجودك وجوده ووجود
جميع الاشياء من المكونات من الاعراض والجواهر وجوده ومتى ظهر سر ذرة
من الذرات ظهر سر جميع المكونات الظاهرة والباطنة ولا ترا الدارين سوى الله
بلا وجود الدارين اسمها ومسماها وجود حاصلها هو بلا شك
ولا ريب ولا ترا الله تعالى خلق شيا قط بل تراه كل يوم هو في شان من اظهار

ايا ه ح

بالاضافة ... فلا موجود الا هو ولا وجود لغيره فيحتاج الى الهلاك ويبقى وجهه ويعني لا شي الا وجهه